كالقمر في الحسن لا بمعنى القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير في غلامه
وازراره لانا نقول لا نم الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة المذكورة كما في قولنا سيف
زيد اسد فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء اى
ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضى كونها اى الاستعارة مستعملة فيما وضعت
له للعلم الضرورى بان اسدا في قولنا رايت اسدا يرمى مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له
هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبنى على انه جعل
افراد الاسد بطريق التاويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذى له غاية الجراءة ونهاية
القوة في مثل تلك الجثة المخصوصة والهيكل المخصوص والثانى غير المتعارف وهو الذى له
تلك الجراءة لكن لا في تلك الجثة المخصوصة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع
للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة
معنى المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى
الاسدية للرجل الشجاع ينافى نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص واما
التعجب والنهى عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء على تناسى التشبيه قضاء لحق المبالغة
ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب
والنهى عن التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على التاويل
في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف
كما مر ولا تاويل في الكذب ونصب اى وبنصب القرينة المانعة على ارادة خلاف الظاهر في
الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف الكذب
فان قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا
تكون اى الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضى ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل
افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لان العلم

يقتضي

يقتضي التشخص وعدم الاشتراك والجنسية تقتضى العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم
نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود ومادر
بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحينئذ يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتاول في حاتم
فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في اسد فبهذا
التاويل يتناول حاتم الفرد المتعارف والمعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود
اعنى حاتم الطائى حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رايت اليوم حاتما وقرينتها اى قرينة
الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد
كما في قولك رايت اسدا يرمى او اكثر اى امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله وان تعافوا
اى تكرهوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا اى سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل
من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون
وتلجؤن الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوط بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا
ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا له وقسيما كقوله وصاعقة
من نصله اى من نصل سيف الممدوح تنكفى بها من انكفأ اى انقلب والباء للتعدية والمعنى رب
نار من حد سيفه يقلبها على ارؤس الاقران خمس سحائب اى انامله الخمس التى هى في الجود وعموم
العطايا كالسحائب اى يصبها على اكفائه في الحرب فيهلكهم بها ولما استعار السحائب لانامل
الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران
ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهى
اى الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اى اجتماع
الطرفين في شيء اما ممكن نحو احييناه في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه
استعار الاحياء من معناه الحقيقى وهو جعل الشيء حيا للهداية التى هى الدلالة على طريق
يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد وهذا اولى من قول